الوطن

عينٌ على الوطن...

سورية يومية سياسية مستقلة

الإثنين ١٥ شباط ٢٠٢١ | الموافق ٣ رجب ١٤٤٢ هـ | العدد ٣٤١٩ السنة الخامسة عشرة | الناشر | الشركة العربية السورية للنشر والتوزيع www.alwatan.sy

Al-Watan | Daily Syrian Independent Political Newspaper | February 15, 2021 | No. 3419 | 15th year

الرئاسة اللبنانية: الحريري يحاول فرض أعراف جديدة خارجة عن الدستور!

وكالات

أكدت الرئاسة اللبنانية أن سعد الحريري المكلف تشكيل الحكومة اللبنانية، يحاول فرض أعراف جديدة خارجة عن الأصول والدستور والميثاق من خلال تشكيلها.

وأشارت الرئاسة في بيان لها حسب موقع «النشرة»، إلى أن تصريحات الحريري اليوم تضمنت «مغالطات كثيرة وأقوالاً، غير صحيحة وكافية للتأكيد أنه يحاول من خلال تشكيل الحكومة، فرض أعراف جديدة خارجة عن الأصول والدستور والميثاق».

وأكدت الرئاسة اللبنانية في بيان لها في وقت سابق، أنه لا علاقة للرئيس ميشال عون بأسباب تأخر تشكيل الحكومة الجديدة، مشيرة إلى أن اختيار الوزراء وتسميتهم وتوزيعهم على الحقائب الوزارية، ليس حقاً حصرياً لرئيس الحكومة، استناداً إلى الدستور اللبناني، وأن قصر بعبدا لا يزال بانتظار أن يأتيه رئيس الحكومة المكلف بطرح حكومي يراعي معايير التمثيل العادل.

رد الرئاسة اللبنانية يأتي عقب حملة من الاتهامات والأكاذيب شنها سعد الحريري ووليد جنبلاط على الرئيس ميشال عون، متهمين إياه بتعطيل تشكيل الحكومة، والوقوف وراء منع مكافحة الفساد وإجراء الإصلاحات المطلوبة! ووصف جنبلاط عون بالعبثي الذي يريد الانتحار.

ويحاول جنبلاط والحريري من خلال هجومهما وضغطهما المتواصل، فرض إيقاع الحكومة اللبنانية وفق شروطهما، الأمر الذي ردت عليه أوساط عون عبر النائب عن تكتل لبنان القوي سليم عون بالتحذير من أن التدقيق الجنائي وحده يكشف الحقائق، ويفرز بين مسببي الأزمة والمؤهلين لحلّها، كما أكد التكتل أن الحريري «يجب أن يعي جيداً أنه لا يملك ترف الوقت والتعاطي على قاعدة أنني أتممت مهمتي».

مصادر لـ«الوطن»: توقعات بأن تتخذ زخماً مختلفاً تفرضه متغيرات ميدانية وسياسية

جولة «أستانا» الخامسة عشرة تنطلق في سوتشي غداً

سيلفا رزوق

تنطلق في مدينة سوتشي الروسية غداً، أعمال الجولة الخامسة عشرة من مباحثات مسار «أستانا»، المقرر انعقادها يومي ١٦ و١٧ الجاري، بمشاركة الدول الضامنة للمسار روسيا وإيران وتركيا، بهدف مناقشة تطورات الأوضاع الأمنية والسياسية والإنسانية في سورية.

المباحثات التي ستجري بحضور ضامني المسار روسيا وإيران وتركيا، وكذلك بحضور أممي وعربي من قبل لبنان والأردن والعراق بصفة مراقبين، من المتوقع أن تجري بمشاركة المبعوث الأممي الخاص إلى سورية غير بيدرسون.

الدول الضامنة للمسار وفي بيان مشترك كان صدر عنها على هامش الجولة الخامسة من اجتماعات لجنة مناقشة تعديل الدستور في جنيف، أكدت على «الالتزام القوي بسيادة سورية واستقلالها ووحدة وسلامة أراضيها»، وشددت على ضرورة احترام هذه المبادئ من قبل جميع الأطراف.

إطلاق الجولة الخامسة عشرة من «أستانا» كان سبقها سلسلة من التحركات الإقليمية حيث حط كبير مساعدي وزير الخارجية الإيرانية علي أصغر خاجي في دمشق قبل أيام والتقى الرئيس بشار الأسد، وجرى خلال اللقاء حسب البيان الصادر عن الرئاسة السورية، التأكيد على التشاور حول عدد من المواضيع على الجانب السياسي، ومنها الاجتماعات التي تعقد بصيغة مسار «أستانا»، وضرورة البناء على ما تم تحقيقه في الاجتماعات السابقة والمواضيع المطروحة على جدول الاجتماع المقبل في مدينة «سوتشي» الروسية.

المسؤول الإيراني حطّ في موسكو لاحقاً، وكشف من هناك أن مباحثاته في دمشق تركزت على البحث في التحضيرات لاجتماع مسار «أستانا» في سوتشي، مشدداً على أن «المناطق السورية لابد أن تكون تحت سيادة الحكومة السورية التي تتبنى استتباب الأمن فيها».

روسيا من جهتها تحركت باتجاه التنسيق مع دمشق، والتقى الممثل الخاص للرئيس الروسي لشؤون الشرق الأوسط وبلدان أفريقيا نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف، السفير السوري في موسكو رياض حداد مرتين خلال الأسبوع الفائت، وأكد بوغدانوف حسب بيان صدر عن الخارجية الروسية، دعم بلاده الثابت لسيادة سورية ووحدتها وسلامة أراضيها واستعدادها لمواصلة مساندة الشعب السوري في مكافحة الإرهاب الدولي».

مصادر سورية مطلعة اعتبرت في تصريح لـ«الوطن»، أن مباحثات مسار «أستانا» المقررة في سوتشي، تتخذ هذه المرة زخماً مغايراً، على اعتبار أن مسائل طارئة عديدة ومؤثرة طرأت على المشهد الميداني السوري خلال المرحلة الماضية، خصوصاً مع وصول إدارة بايدن، وعودة الخروقات لمنطقة خفض التصعيد.

المصادر التي وصفت المسار بالناجح، اعتبرت أن هذا المسار هام جداً بالنسبة لسورية، وهو يحقق الكثير من المكاسب بالنسبة للملف السوري، مؤكدة أن التنسيق مستمر بين سورية وروسيا، وقائم في جميع القضايا ولا يقتصر على مسار «أستانا»، مبينة أن الجانب السوري يشدد دائماً على ضرورة إلزام الجانب التركي بتنفيذ التزاماته بما يخص مساري أستانا وسوتشي.

ولفتت المصادر إلى أن اجتماعات «أستانا» تؤكد دائماً على نقاط أساسية بالنسبة لسورية لاسيما الالتزام بوحدتها وسيادتها واستقلالها، وبالتالي فمن المتوقع أن يتضمن البيان الختامي للجولة القادمة عودة الالتزام بهذه النقاط، إضافة للتركيز على ملف مكافحة الإرهاب، ووقف دعم المنظمات الإرهابية، والوقوف في وجه دعم النزعات الانفصالية في مناطق شمال شرق سورية.

ولفتت المصادر إلى ما تقوم به واشنطن من إرسال المزيد من التعزيزات للأراضي السورية، وإنشاء مطارات في المناطق التي تحتلها في مخالفة معلنة لكل الأعراف الدولية، مشددة على أن سورية تطالب بوقف كل هذه الانتهاكات وتشدد على تطبيق القانون الدولي وإنهاء الاحتلال الأميركي والتركي لأراضيها.

من جولة سابقة لمباحثات مسار «أستانا» في العاصمة الكازاخستانية «نور سلطان» (عن الانترنت – أرشيف)

القادري: نتابع زيادة الرواتب مع الحكومة وستتم عندما تصبح الظروف مواتية

اللاذقية - عبير سمير محمود

أكد رئيس الاتحاد العام للعمال جمال القادري أن زيادة الرواتب للموظفين مطلبنا الدائم وهي مسألة مهمة وتتم متابعتها مع الحكومة وحينما تصبح الظروف مواتية ستتم زيادة الأجور ويمكن أن تتحقق بأي لحظة.

وتحت عنوان «وطن بنيناه بعرقنا نحميه بدمائنا» عقد اتحاد العمال في اللاذقية مؤتمره السنوي بحضور القادري.

وخلال المؤتمر اعتبر القادري أن هناك فجوة كبيرة بين الدخل والأسعار جراء التضخم والمضاربة على الليرة السورية، مشيراً إلى صعوبة الوضع الاقتصادي جراء العقوبات والحصار وآثار الحرق وأفعال العصابات المجرمة، معتبراً أنه رغم صعوبة الوضع إلا أن معالجته ليست مستحيلة.

وفيما يخص توقف المسابقات التوظيفية، أكد أن الأولوية للمسرحين الذين فقدوا فرص الحصول على وظائف بعد تأديتهم لواجبهم الوطني، لافتاً إلى وجود مشروع مرسوم لتثبيت العقود السنوية يشمل عمال البونات وشرائح أخرى.

ولفت القادري إلى وجود فاسدين وتجار أزمة ولصوص لا يقلون خطراً عن الإرهابيين، إذ إن نتيجة الإرهاب الاقتصادي هي نتيجة الإرهاب الدموي نفسها.

وأشار القادري إلى مسؤولية الاتحاد بتحسين واقع العمال المعيشي، وأن هناك مشاريع مهمة للاتحاد، ومنها مشروع دورات تقوية لأبناء العمال من طلاب الشهادتين الإعدادية والثانوية بما يخفف أعباء أجور المدرسين الخصوصيين.

من جهته شدد رئيس نقابة الغزل والنسيج كمال الكنج لـ«الوطن» ضرورة رفع قيمة الوجبة الغذائية التي ارتفعت مؤخراً من ٣٠ إلى ٣٠٠ ليرة إلا أن ارتفاع الأسعار لم يجعل لارتفاعها نتيجة مع وصول سعر البيضة حالياً إلى ٣٠٠ ليرة!

نقطة انطلاق إلى معارض عربية وخطوة مهمة للصناعة الوطنية

«صنع في سورية» من دمشق إلى طهران

هناء غانم

كشف رئيس غرفة التجارة السورية-الإيرانية المشتركة فهد درويش عن نيته للتحضير لنقل معرض «صنع في سورية» إلى طهران لإعادة عجلة التصدير، مشيراً إلى أن اللجنة العليا للمستثمرين سوف تضع كافة إمكاناتها في خدمة معرض «صنع في سورية» لتصدير جميع المنتجات السورية إلى الأسواق الخارجية.

وفي تصريح لـ«الوطن» على هامش زيارته للمعرض مع السفير الإيراني بدمشق أكد درويش أن معرض الألبسة الذي شاركت فيه أكثر من ٣٦٠ شركة متخصصة بالألبسة النسيجية بأنواعها المختلفة يعتبر نقطة انطلاق إلى معارض عربية وهو خطوة مهمة للصناعة الوطنية، مشيراً إلى الدعم الحكومي والتسهيلات لصناعيي النسيج بما يسهل عملية التصدير.

ولفت رئيس لجنة المعارض في اتحاد غرف الصناعة السورية طلال قلعه جي لـ«الوطن» أن هذا المعرض يعتبر باكورة المعارض هذا العام لفتح أسواق خارجية للمنتج السوري وهو مهم لإعادة تشغيل المعامل وتحريك الأسواق بعد توقفها.

وأعرب الدبس عن تفاؤله بالمعرض لأنه سينتج عنه توقيع العديد من عقود التصدير وانتعاش السوق الداخلي والخارجي ما سيؤدي إلى انخفاض في أسعار الصرف.

وأكد عضو اللجنة المنظمة للمعرض محمد مهند دعدوش أن الصناعة السورية متابعة لأحدث الموضات وتميزها بالنوعية الجيدة والسعر المناسب.

ميليشيا «قسد» تستولي على المطاحن العامة في الحسكة والقامشلي

الاحتلال الأميركي يعيد انتشاره في اليعربية وينشئ قاعدة جديدة

الاحتلال الأميركي يجلب تعزيزات إلى شمال شرق سورية قادمة من العراق ومتجهة إلى قواعده في الحسكة (عن الانترنت)

المنطقة الشرقية - مراسل الوطن دمشق – الوطن – وكالات

أقدمت ميليشيا «قسد» المرتبطة بالاحتلال الأميركي على الاستيلاء أمس بالقوة، على المطاحن في مدينتي الحسكة والقامشلي، ونهبت محتوياتها والسيارات التابعة لها، وأجبرت السائقين فيها بالقوة على العمل بإمرتها.

وأكد سطم الهويدي عضو المكتب التنفيذي لقطاعي التجارة والاقتصاد في محافظة الحسكة حسب وكالة «سانا» أن ميليشيا «قسد» استولت على المطاحن العامة «الجزيرة القامشلي الحسكة»، ونهبت محتوياتها من الدقيق والنخالة، وأكياس التعبئة وسرقت مستودعات المطاحن الثلاث بما تحتويه».

وأضاف الهويدي: إن مسلحي الميليشيا أقدموا أيضاً على «الاستيلاء على مرآب فرع السورية للحبوب بالقامشلي وسرقوا السيارات وقطع الغيار والصيانة في المستودعات التابعة للمؤسسة وأجبرت السائقين على العمل تحت إمرتها بالقوة بعد تهديدهم بالاعتقال والخطف».

يأتي هذا التحرك في وقت كشفت مصادر محلية بريف الحسكة لـ«الوطن»، أن قوات الاحتلال الأميركي أعادت انتشارها في ريف بلدة اليعربية بمنطقة المالكية شمال شرق الحسكة، بعد إنشائها قاعدة عسكرية جديدة وهي عبارة عن مطار زراعي قديم، وذلك بعد تحصينه بالجدران الإسمنتية، وإقامة السواتر الترابية وإنشاء مهبط للطائرات المروحية ضمنه، حيث تم نقل معدات عسكرية ولوجستية إليه وجزء كبير منها تم جلبه من قاعدة صوامع قرية تل علو التي أخلتها قوات الاحتلال الأميركي خلال الأيام الماضية.

بموازاة ذلك، ذكرت وكالة «سانا»، نقلاً عن مصادر محلية، أن قوات الاحتلال التركي وتنظيمات إرهابية تعمل بإمرتها استهدفوا بالمدفعية الثقيلة انطلاقاً، من نقاط انتشارها بريف الرقة الشمالي، محيط بلدة عين عيسى، ما أدى إلى وقوع أضرار في ممتلكات الأهالي وبالأراضي المزروعة.

«الماسك» يواجه «الباندا» و«الشانيل» يقصي «الشامية»

الغلاء «يأكل» من عشاق حلب «تنزيلاتهم»

حلب- خالد زنكلو

أكل الغلاء المتصاعد تنزيلات هدايا عشاق حلب في عيدهم، الذي صادف أمس الأحد، ما دفعهم إلى خيارات أقل تكلفة، حيث واجهت الكمامة أو قناع الوجه «الماسك» ذي اللون الأحمر والرخيص، دببوب «الباندا» باهظ الثمن، وتمكنت العطور ذات الماركات العالمية والمصنعة محلياً، من إقصاء الوردة «الشامية» الحمراء من قائمة الهدايا المفضلة.

وأوضح متعاملون في أسواق حلب، أن إقبال العشاق على تسوق مستلزمات عيد الحب انخفض بنسبة ٥٠ بالمئة، مقارنة بالعيد الماضي، وعزوا ذلك إلى ارتفاع الأسعار إلى مستويات قياسية غير معهودة، «إذ لا يشتري سوى ٣ بالمئة فقط من زوار المحل هدايا خاصة بعيد العشاق، والباقي يتفرجون على المعروضات فقط»، وفق قول صاحب أحد محال الألبسة في شارع «الكتاب المقدس» الذي يعجّ بالزوار بحي العزيزية لـ«الوطن».

أحد المحتفلين بالمناسبة بدوره أكد أن حسومات الهدايا أو «الديسكاونت» الخاص بعيد الحب، خصوصاً للألبسة المصبوغة بالأحمر، «وهمية»، حيث عمد أصحاب المحال التجارية إلى رفع أسعارها ثم إجراء تخفيضات لتحقيق هامش ربح كبير يعجز عن مجاراته معظم الشباب.

وبيّن صاحب بسطة رصيف في شارع «الإكسبرس» بحي الفرقان أن جميع مقتنياته من الكمامات الحمراء، الخاصة بجائحة كورونا وعيد العشاق على حد سواء، نفدت فور عرضها لتدني سعرها الذي لا يتجاوز ٤٠٠ ليرة، على حين أشار صاحب محل مجاور إلى أن الدباديب الحمراء، لم تلق رواجاً لتخطي أسعار ذات الحجم الكبير منها والمستوردة عتبة نصف مليون ليرة.

ويصدح أبو عدنان، الذي يبيع الورد الجوري والشامي أحمر اللون في «شارع الماركات» بحي الموكامبو، بمقاطع من أغنية محمد عبد الوهاب «يا ورد مين يشتريك» وليس من مجيب بعد أن ناهز سعر الوردة الواحدة ٢٥٠٠ ليرة، وباقتها ٣٠ ألف ليرة.

وحده أبو عبدو بوادقجي يعرف «من أين يؤكل لحم الكتف» في هكذا مناسبات، بعدما حقق نسبة مبيعات جيدة من بيع العطور التي يصنعها ويعبئها بنفسه، وهو علّق لافتة على محله تقول: لدينا «كوكو شانيل» و«شانس شانيل» و«ايموشن» و«جادور»، تتراوح بين ٤ و٧ آلاف ليرة، فيما يتجاوز سعر علبة العطور الـ«copy» غير الـ«orgial»، في السوق ٤٠ ألف ليرة.

أ. د. بثينة شعبان

منصّات

تبدو منصّات الإعلام والسياسة اليوم متحكمة بالرأي العام العالمي بغض النظر عمّا يجري على أرض الواقع؛ فكيف لأي إنسان أن يعرف حقيقة ما داهم العالم من فيروس أطلق عليه كوفيد ١٩ وأصبح قضية تجاذب بين الشرق والغرب وقضية برهان على قوة الدول أو ضعفها، خاصة في ظلّ تضارب الأخبار والتوقعات والتحليلات التي ملأت الفضاء الافتراضي بحيث لا يعلم حتى المختصين في الصحة والعلاج إذا ما كان من الأفضل أن يأخذوا اللقاح أم لا، وأي لقاح يختارون وما العواقب المحتملة لأي خيار يلجؤون إليه وأي قرار يتخذونه؟! والأمر ذاته يسري على أي شأن آخر سياسي أم اقتصادي أم مجتمعي أم فني، ولكن ظاهرة كورونا لافتة لأنها تخصّ حياة البشر وطريقة عيشهم وتواصلهم مع أحبائهم ومدارس أبنائهم ومستقبل أعمالهم وقراراتهم المهنية والحياتية. وإذا ما تفكرنا في شؤون أخرى، قد تبدو انعكاساتها أقلّ خطراً على المدى القصير لكنها ذات تأثير لا يستهان به على المدين المتوسط والبعيد، نكتشف أننا محكومون أيضاً بمنصات ذات اختصاصات مختلفة تقرّب البعيد وتبعد القريب من دون أن يكون لدينا أية وسيلة للتحقّق من صحة ما يمطروننا به من معلومات وتقييمات حتى حول واقعنا المعاش أحياناً. وفي كلّ مسألة نتروى للتدقيق والتمحيص بها نكتشف في النهاية أن هناك «إدارة ما» في «مكان ما» توجّه الأمور بهذا الاتجاه أو ذاك.

والأمثلة تكاد لا تعدّ ولا تحصى ولكن ما صعقني مؤخراً هو مثال الحرب على اليمن والموقف من الحوثيين؛ فلقد أصدرت إدارة ترامب قراراً اعتبرت فيه أنصار الله منظمة إرهابية وأخذ هذا القرار مساره من دون أن تعترض الدول الغربية عليه ومن دون أن تقوم الدنيا ولا تقعد. ومازالت الحرب الظالمة على اليمن تتسبب بتدمير هذا البلد الجميل المسالم منذ سنوات، ومازال أهل اليمن الفقراء أصلاً، إلا بالعزيمة والإرادة التاريخية، يعانون من قتل ظالم ممنهج ضد المدنيين الأبرياء، وآثار اليمن الفريدة في العالم تصبح عرضة لقصف عشوائي لا يعلم أحد في العالم أسبابه وأهدافه، وبقي من يسمون أنفسهم الأسرة الدولية أو المجتمع الدولي صامتين في معظم الأحيان ما عدا بعض العبارات الخجولة هنا وهناك، وبقيت منصاتهم الإعلامية وعلى مدى سنوات تتجاهل موت أطفال اليمن نتيجة النقص الشديد في الغذاء والدواء وكأن ما يجري في اليمن يجري على كوكب آخر لا علاقة له بالكوكب الذي يعيشون عليه. فجأة ومن دون سابق إنذار فُتحت قناة بين الكوكبين وبدأت البرامج تبثّ صور ناقلات أطفال المدارس في اليمن التي أصبحت ركاماً بعد دقائق من انطلاقها، وصور الأطفال الذين يكادون أن تموتوا جوعاً. وفجأة تنبّه بعض الأوروبيين أنهم يتحملون جزءاً من الوزر نتيجة تصدير السلاح إلى السعودية والقوى الأخرى التي تستهدف اليمن، وفجأة ارتفعت أصوات المطالبين بوقف تصدير السلاح إلى كل من يسهم في الحرب على اليمن. ورغم سعادتنا وارتياحنا لانطلاق هذا التوجه لم أستطع أن أغفل السؤال: أين كنتم كلّ هذه السنوات؟ وما العامل المسكوت عنه الذي حرّك منصاتكم للتعاطف مع اليمن واستهداف من يشن الحرب عليها بطريقة أو بأخرى؟ وكي لا تمارسوا ذكاءكم علينا أقول سلفاً أن تحرككم لم يكن أبداً لأسباب إنسانية لها علاقة بتعاطفكم مع الشعب اليمني أو حزنكم على ما ألمّ به أو حرصكم الذي تدعون على حقوق الإنسان أو موقفكم الذي تحاولون إصباغ النبل عليه ضد الحروب الظالمة؛ إذ مازالت قراراتكم تفرض على الشعب السوري والعراقي والليبي والكوبي والفنزويلي والأفغاني أقصى درجات المعاناة لملايين من أناس أبرياء لم يقترفوا ذنباً بحقكم؛ إذ لا شك أن تغيير وجهتكم من الحرب على اليمن لها علاقة بحساباتكم واعتباراتكم ولا علاقة لها بحرصكم على حياة البشر.

الأمر ذاته ينطبق على الموقف من التسوية في ليبيا؛ فمنذ أن قصف الحلفاء هذا البلد الآمن واتخذوا قراراً بنهب ذهبه ونفطه وثرواته وهم يدّعون أن «المشكلة الليبية»، والتي هي من صنع أيديهم، معقدة ومستعصية على الحل، وفجأة نجد أن أبواب الحوار والتفاهم قد فتحت على مصراعيها وأن التسوية ممكنة، ولاشكّ أنها ممكنة بما يرضيهم ويستجيب لأطماعهم في هذا البلد. وفي كلتا الحالتين لم يصغ العالم لا لليمنيين ولا لليبيين مع أنهم هم أصحاب الشأن وهم المعنيّون ببلادهم أولاً وأخيراً، ولكن التقييمات تصلنا دائماً من مسؤول أميركي أو أوروبي حول ما يجري في هذه البلدان.

ربما كان هذا هو الخطر الأكبر الذي شكله الاتحاد السوفييتي على الغرب والذي ترى الإدارة الأميركية أن هذا الخطر اليوم تمثله الصين، في حين ترى أوروبا أن روسيا قد تمثل مثل هذا الخطر. الخطر هو أن يكون لقوة أخرى في العالم منصة مسموعة وموثوقة تنافس المنصات الغربية التي تغزو العالم بأخبارها وتحليلاتها واستشرافاتها لشكل المستقبل.

في زمن الحرب الباردة كان العالم منقسماً إلى فريقين وكل فريق له منصاته المعتمدة والموثوقة، ولكن منذ انهيار الاتحاد السوفييتي احتكر الغرب هذه المنصات وأصبح هو المصدر الوحيد للخبر والرأي والتقييم حتى بشأن البلدان التي ترفض هيمنته وتعمل جاهدة للتحرر من أدواته وأسلوبه ولكنها تقع تحت وطأة إعلامه ورأي هذا الإعلام في كل صغيرة وكبيرة وفي كل ما يجري في العالم. اليوم مع صعود الصين وتطور أدائها الإعلامي العالمي بشكل ملحوظ ومع اهتمام روسيا المتزايد بالرأي العام العالمي وخلق منصات لهذا الهدف يجد الغرب نفسه مضطراً للانخراط في الردّ على كل هؤلاء؛ إذ لم تعد الساحة حكراً عليه وحده. ومن هنا نرى أن السجالات الدائرة في العالم اليوم حول أي موضوع هي بين القوى التي تمتلك مثل هذه المنصات وتعمل على تطويرها، أما الدول الأخرى وفي طليعتها الدول العربية فهي كمن يغني في الطاحون، كما يقول المثل، تخاطب ذاتها وواقعها المحلي من دون الحلم أن تكون جزءاً من هذا السجال الدولي، على الأقل فيما يخص قضاياها. وفي هذا الصدد فقد نجحت إيران على سبيل المثال بتحقيق حضور إعلامي لافت لأنها اعتمدت سياسة المقارعة للغرب وعدم إغفال أي شيء يصدر بصددها من دون الرد عليه ومواجهته بالحقائق والأرقام.

وما ينطبق على السياسة والإعلام ينطبق وبشكل كبير على الفكر والإنتاج الفكري وتسويقه وتبنّيه؛ إذ إن الغرب خلق مراكز أبحاث تنتج فكراً معيناً له علاقة بالمسائل العالمية في كلّ مكان وأي محاولة اختراق من أي كاتب أو مفكر أو باحث، حتى وإن كان هو الخبير بالواقع وهو الأدرى بالموضوع الذي يكتب عنه، فلا يمكن له أن يحقّق خرقاً إذا لم يمتثل إلى منهجية ورؤية مراكز الأبحاث الغربية والتي غالباً لا تشاطره الرأي حتى فيما يجري في بلده هو، ولا تسمح له بتمرير رؤيته إلا بعد قولبتها في القالب الذي صُنع خصيصاً ليعطي منهجاً معروفاً ومقبولاً لديهم.

نستنتج من كلّ ما سبق أن التحكم هو تحكم بالفكر والفكرة أولاً، وأن هذا التحكم ينتج تحكماً بكل منتجات هذا الفكر وبالسياسات والإعلام الذي سيحمله ويوصله مبتغاه ويحقق أهدافه. وهذا يعني أن إهمال الفكر والمفكرين والمبدعين والمنتجين في هذه المجالات خسارة كبرى. صحيح أننا قد لا نصل إلى مستوى الغرب الذي ينفق المليارات على الجامعات ومراكز الأبحاث ولكن لابدّ لنا أن نعلم من أين نبدأ، وأن نتعلم من الأنموذج الصيني والذي استطاع خلال عقود قليلة أن يشكّل حضوراً عالمياً يثلج قلوب الأصدقاء ويخيف الأعداء.

لن نبلغ مبتغانا بين عشية وضحاها، ولكن مسافة الألف ميل تبدأ بخطوة.